

تفسير البحر المحيط

@ 196 مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ
وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ { الولد هنا كالولد في تلك
الآية . والربع والثلث يشترك فيه الزوجات إن وجدن ، وتنفرد به الواحدة . وظاهر الآية :
أنهما يعطيان فرضهما المذكور في الآيتين من غير عول ، وإلى ذلك ذهب ابن عباس . وذهب
الجمهور إلى أن العول يلحق فرض الزوج والزوجة ، كما يلحق سائر الفرائض المسماة . .
{ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ
فَلَِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ } الكلاله : خلو الميت عن الوالد ولولد قاله : أبو
بكر ، وعمر ، وعلي ، وسليم بن عبيد ، وقتادة ، والحكم ، وابن زيد ، والسبيعي . وقالت
طائفة : هي الخلو من الولد فقط . وروي عن أبي بكر وعمر ثم رجعا عنه إلى القول الأول .
وروى أيضا عن ابن عباس ، وذلك مستقر من قوله في الأخوة مع الوالدين : إنهم يحطون الأم
ويأخذون ما يحطونه . ويلزم على قوله : إذ ورثهم بأن الفريضة كلاله أن يعطيهم الثلث
بالنص . وقالت طائفة منهم : الحكم بن عيينة ، هي الخلو من الولد . قال ابن عطية : وهذا
إن القولان ضعيفان ، لأن من بقي والده أو ولده فهو موروث بنسب لا بتكليل . وأجمعت الأمة
الآن على أن الأخوة لا يرثون مع ابن ولا أرب ، وعلى هذا مضت الأعصار والأمصار انتهى . .
واختلف في اشتقاقها . فقيل : من الكلال وهو الإعياء ، فكأنه يصير الميراث إلى الوارث من
بعد إعياء . قال الأعشى : % (فإليت لا أرثي لها من كلاله % .
ولا من وجى حتى نلاقي محمدا .
%) .

وقال الزمخشري : والكلاله في الأصل مصدر بمعنى الكلال ، وهو ذهاب القوة من الإعياء .
فاستعيرت للقراية